

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

ماجستير/ إدارة الأعمال



أثر التضخم على القدرة الشرائية للأسر منخفضة الدخل: دراسة ميدانية
في مدينة الرياض

**The Impact of Inflation on the Purchasing Power of
Low-Income Households: A Field Study in Riyadh
City**

إعداد الطالب/

عبدالرحيم عبدالرحمن الملحم

253001584

تكليف أخلاقيات البحث العلمي

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الأسس الرئيسية التي تقوم عليها العملية البحثية، حيث تمثل مجموعة من المبادئ والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء تنفيذ البحث العلمي، بما يضمن الالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية واحترام حقوق المشاركين في الدراسة. ويُعرّف ريزنيك (Resnik, 2020) أخلاقيات البحث العلمي بأنها المعايير التي تساعد الباحثين على التمييز بين السلوك المقبول وغير المقبول أثناء ممارسة الأنشطة البحثية، بما يساهم في تعزيز الثقة بالنتائج العلمية والمحافظة على مصداقية المعرفة المنتجة.

وتتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من دورها في حماية المشاركين في الدراسات البحثية، وضمان سلامة إجراءات البحث، وتعزيز جودة النتائج ودقتها، إضافة إلى الحد من الممارسات غير الأخلاقية مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز في عرض النتائج. كما تساهم الأخلاقيات البحثية في تعزيز الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع، مما يدعم تقدم المعرفة العلمية بصورة مسؤولة ومستدامة (Emanuel et al., 2008).

وقد أولت المؤسسات الأكاديمية والمنظمات الدولية اهتمامًا كبيرًا بأخلاقيات البحث العلمي من خلال وضع مجموعة من المبادئ والإرشادات المنظمة للعمل البحثي، ومن أبرزها تقرير بلمونت (Belmont Report) الذي أكد أهمية احترام الأفراد، وتحقيق المنفعة، وتحقيق العدالة عند إجراء البحوث التي تشمل مشاركين بشريين (National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research, 1979).

ويكتسب الالتزام بأخلاقيات البحثية أهمية خاصة في الدراسات الاقتصادية والاجتماعية التي تعتمد على جمع بيانات من الأفراد والأسر، نظرًا لما تتضمنه من معلومات شخصية أو مالية قد تتطلب مستويات عالية من السرية وحماية الخصوصية. وينطبق ذلك على موضوع الدراسة الحالية بعنوان "أثر التضخم على القدرة الشرائية للأسر منخفضة الدخل: دراسة ميدانية في مدينة الرياض"، حيث يتطلب تنفيذ الدراسة مراعاة الجوانب الأخلاقية المتعلقة بالموافقة المستنيرة، والحفاظ على سرية البيانات، واحترام حقوق المشاركين، وضمان استخدام المعلومات التي يتم جمعها للأغراض العلمية فقط.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، وبيان المبادئ الأساسية والقضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، إضافة إلى توضيح القواعد واللوائح المنظمة للأخلاقيات البحثية، مع تطبيق تلك المبادئ على موضوع الدراسة الحالية بما يضمن تنفيذ البحث وفق المعايير الأخلاقية المعتمدة ويساهم في تعزيز جودة النتائج ومصداقيتها.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُعد أخلاقيات البحث العلمي عنصرًا أساسيًا في نجاح العملية البحثية، إذ تسهم في ضمان تنفيذ الدراسات العلمية وفق معايير مهنية وأكاديمية تحافظ على حقوق المشاركين وتدعم مصداقية النتائج. فالالتزام بالمبادئ الأخلاقية يساعد الباحث على إجراء البحث بطريقة مسؤولة تحقق التوازن بين الأهداف العلمية وحقوق الأفراد المشاركين في الدراسة (Resnik, 2020).

وتكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز جودة البحوث العلمية من خلال ضمان جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها بطريقة دقيقة وموضوعية بعيدًا عن التحيز أو التلاعب. فكلما التزم الباحث بالمعايير الأخلاقية ارتفعت موثوقية النتائج وإمكانية الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات وصنع السياسات ووضع التوصيات العلمية (Emanuel et al., 2008).

كما تسهم أخلاقيات البحث العلمي في حماية المشاركين من أي أضرار محتملة قد تنتج عن مشاركتهم في الدراسة، سواء كانت أضرارًا نفسية أو اجتماعية أو مادية. ويتحقق ذلك من خلال الحصول على الموافقة المستنيرة، وضمان سرية المعلومات الشخصية، وإعطاء المشاركين الحق في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي تبعات سلبية (National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research, 1979).

وتؤدي الأخلاقيات البحثية دورًا مهمًا في تعزيز الثقة بين الباحث والمجتمع، حيث يطمئن المشاركون إلى أن بياناتهم ستستخدم للأغراض العلمية فقط، وأن خصوصيتهم ستكون محل احترام وحماية. كما تساعد هذه الثقة على زيادة تعاون الأفراد والمؤسسات مع الباحثين، مما ينعكس إيجابًا على جودة البيانات ودقة النتائج.

وفيما يتعلق بالدراسة الحالية حول أثر التضخم على القدرة الشرائية للأسر منخفضة الدخل في مدينة الرياض، فإن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يضمن التعامل المسؤول مع البيانات الاقتصادية والاجتماعية للأسر المشاركة، ويحافظ على خصوصية معلوماتهم المالية، ويعزز من مصداقية النتائج التي سيتم التوصل إليها. ولذلك تُعد أخلاقيات البحث العلمي ركيزة أساسية لضمان نجاح الدراسة وتحقيق أهدافها العلمية والمجتمعية.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي توجه سلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة، وتضمن إجراء البحث وفق معايير علمية وأخلاقية تحافظ على حقوق المشاركين وتعزز مصداقية النتائج. ومن أهم هذه المبادئ ما يلي:

الأمانة العلمية

يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بنقل المعلومات والنتائج والأفكار بدقة وصدق، مع توثيق المصادر والمراجع المستخدمة وعدم نسب أعمال الآخرين إلى نفسه. كما تشمل عرض البيانات والنتائج كما تم التوصل إليها دون حذف أو تحريف.

مثال توضيحي:

في الدراسة الحالية يجب على الباحث توثيق جميع الدراسات السابقة المتعلقة بالتضخم والقدرة الشرائية وفق أسلوب APA، وعدم استخدام أي نص أو فكرة من مصدر آخر دون الإشارة إليه بشكل صحيح.

النزاهة العلمية

تعني النزاهة التزام الباحث بالصدق والاستقامة في جميع مراحل البحث العلمي، والابتعاد عن أي ممارسات قد تؤدي إلى تضليل القارئ أو التأثير على النتائج.

مثال توضيحي:

إذا أظهرت نتائج الدراسة أن تأثير التضخم أقل من المتوقع، فيجب عرض النتائج كما هي دون تعديلها أو إخفاء بعض البيانات للحصول على نتائج تتوافق مع توقعات الباحث.

الموضوعية

تشير الموضوعية إلى حياد الباحث وعدم تأثره بآرائه الشخصية أو معتقداته عند جمع البيانات أو تحليلها أو تفسير نتائجها.

مثال توضيحي:

عند تحليل استجابات الأسر منخفضة الدخل، يجب أن يعتمد الباحث على البيانات الفعلية فقط، دون محاولة توجيه النتائج لإثبات وجهة نظر مسبقة حول آثار التضخم.

السرية

يقصد بالسرية حماية المعلومات الشخصية والبيانات التي يقدمها المشاركون وعدم الكشف عنها أو استخدامها خارج نطاق البحث العلمي.

مثال توضيحي:

عند جمع بيانات الأسر المشاركة في الدراسة، يجب عدم تسجيل الأسماء أو أرقام الهوية أو أي معلومات قد تكشف هوية المشاركين، مع حفظ البيانات في ملفات آمنة لا يمكن الوصول إليها إلا لأغراض البحث.

الموافقة المستنيرة

تعني الموافقة المستنيرة إبلاغ المشاركين بجميع المعلومات المتعلقة بالدراسة قبل مشاركتهم، بما في ذلك هدف البحث وطبيعة المشاركة وحقوقهم، ثم الحصول على موافقتهم الطوعية.

مثال توضيحي:

قبل توزيع الاستبانة الخاصة بالدراسة، يتم تزويد المشاركين بمقدمة توضح هدف البحث، وآلية استخدام البيانات، وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي ضرر أو التزام.

وتُعد هذه المبادئ الخمسة من أهم الأسس التي تعتمد عليها البحوث العلمية المعاصرة، حيث تسهم في حماية المشاركين، وتعزيز الثقة في نتائج الدراسات، وضمان التزام الباحث بالمعايير المهنية والأخلاقية المعتمدة دوليًا.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

تحرص المؤسسات الأكاديمية والبحثية على وضع مجموعة من القواعد واللوائح التي تنظم العمل البحثي وتضمن الالتزام بالمعايير الأخلاقية في جميع مراحل البحث العلمي. وتهدف هذه القواعد إلى حماية المشاركين في الدراسات، وتعزيز النزاهة العلمية، وضمان موثوقية النتائج البحثية.

(IRB) لجان أخلاقيات البحث العلمي

تُعد لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Boards - IRB) من أهم الجهات المسؤولة عن مراجعة الدراسات التي تشمل مشاركين بشريين قبل البدء في تنفيذها. وتتمثل مهمتها في التأكد من أن إجراءات البحث تحافظ على حقوق المشاركين وسلامتهم، وأن الباحث قد التزم بالمعايير الأخلاقية المتعلقة بالموافقة المستنيرة والسرية وتقليل المخاطر المحتملة.

كما تقوم هذه اللجان بمراجعة أهداف الدراسة وأدوات جمع البيانات وآليات حفظ المعلومات، للتأكد من عدم تعرض المشاركين لأي ضرر نفسي أو اجتماعي أو اقتصادي نتيجة مشاركتهم في البحث. وتسهم هذه الإجراءات في تعزيز الثقة في البحوث العلمية وضمان توافقها مع المعايير الأخلاقية المعتمدة دوليًا (National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research, 1979).

APA دليل التوثيق

يُعد دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) أحد أكثر أنظمة التوثيق الأكاديمي استخدامًا في الجامعات والمؤسسات العلمية. ويهدف هذا الدليل إلى توحيد أساليب التوثيق والإحالة المرجعية بما يضمن حفظ حقوق الملكية الفكرية للباحثين والمؤلفين.

ويُسهّم الالتزام بدليل APA في الحد من الانتحال العلمي، وتعزيز الأمانة العلمية، وتمكين القارئ من الوصول إلى المصادر الأصلية والتحقق من المعلومات الواردة في الدراسة. كما يساعد على تنظيم المراجع وتوثيق الاقتباسات بطريقة علمية دقيقة ومتعارف عليها أكاديميًا (American Psychological Association, 2020).

أهمية القواعد واللوائح الأخلاقية في البحث العلمي

تلعب القواعد واللوائح الأخلاقية دورًا مهمًا في تنظيم العملية البحثية من خلال تحديد المسؤوليات والواجبات التي يجب على الباحث الالتزام بها أثناء تنفيذ الدراسة. كما تساعد هذه اللوائح في حماية المشاركين، وتعزيز الشفافية والنزاهة، وضمان صحة البيانات وموضوعية النتائج.

وتزداد أهمية هذه القواعد في الدراسات الميدانية التي تتعامل مع الأفراد والأسر، مثل الدراسة الحالية المتعلقة بآثر التضخم على القدرة الشرائية للأسر منخفضة الدخل في مدينة الرياض، حيث تسهم هذه اللوائح في ضمان سرية المعلومات المالية والشخصية للمشاركين، والحصول على موافقتهم الطوعية، واستخدام البيانات للأغراض العلمية فقط.

وبذلك تمثل القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي إطارًا أساسيًا يوجه الباحث نحو الممارسات السليمة، ويعزز جودة البحوث العلمية ومصداقيتها، ويسهم في تحقيق أهداف البحث بطريقة مسؤولة وأخلاقية.

التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي على موضوع الدراسة

تتناول الدراسة الحالية أثر التضخم على القدرة الشرائية للأسر منخفضة الدخل في مدينة الرياض، وهي من الدراسات الميدانية التي تعتمد على جمع بيانات مباشرة من المشاركين من خلال الاستبانة أو أدوات جمع البيانات الأخرى. ونظرًا لطبيعة المعلومات التي سيتم جمعها، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يُعد ضرورة أساسية لضمان حماية المشاركين والحفاظ على مصداقية الدراسة.

أولاً: الحصول على الموافقة المستنيرة

قبل البدء في جمع البيانات، يجب تزويد المشاركين بمعلومات واضحة عن الدراسة، تتضمن عنوان البحث، وأهدافه، وأهمية المشاركة فيه، وآلية استخدام البيانات التي سيتم جمعها. كما يجب توضيح أن المشاركة اختيارية بالكامل، وأن للمشارك الحق في الانسحاب في أي مرحلة من مراحل الدراسة دون أي التزام أو آثار سلبية.

ويتم الحصول على موافقة المشاركين بعد اطلاعهم على هذه المعلومات وفهمهم لطبيعة الدراسة، بما يضمن احترام حقهم في اتخاذ القرار بحرية واستقلالية.

ثانياً: الحفاظ على سرية البيانات

نظرًا لأن الدراسة تتناول أوضاعًا اقتصادية ومعيشية للأسر منخفضة الدخل، فإن البيانات التي يتم جمعها قد تتضمن معلومات حساسة مثل مستوى الدخل، والإنفاق الشهري، ومدى تأثير الأزمة بارتفاع الأسعار. ولذلك يجب الحفاظ على سرية هذه المعلومات وعدم الإفصاح عنها لأي جهة غير مخولة.

ولتحقيق ذلك، يتم تجنب جمع الأسماء أو أرقام الهوية أو أي معلومات قد تكشف هوية المشاركين، مع حفظ البيانات في ملفات إلكترونية آمنة واستخدامها للأغراض العلمية فقط.

ثالثاً: حماية المشاركين من الأضرار المحتملة

يجب على الباحث الحرص على عدم تعريض المشاركين لأي ضرر نفسي أو اجتماعي أو اقتصادي أثناء تنفيذ الدراسة. وبما أن بعض الأسئلة قد تتعلق بالظروف المالية للأسرة أو الصعوبات المعيشية الناتجة عن التضخم، فقد يشعر بعض المشاركين بالحرج عند الإجابة.

ولذلك ينبغي صياغة الأسئلة بأسلوب مهني ومحيد، مع منح المشاركين حرية عدم الإجابة عن أي سؤال لا يرغبون في الإجابة عنه، بما يحافظ على راحتهم واحترام خصوصيتهم.

رابعاً: الالتزام بالموضوعية والنزاهة العلمية

يجب أن يلتزم الباحث بالموضوعية أثناء جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، وألا يسمح لأرائه أو توقعاته الشخصية بالتأثير على النتائج. كما يجب عرض النتائج كما تم التوصل إليها فعلياً دون حذف أو تعديل أو تضخيم أي بيانات. فعلى سبيل المثال، إذا أظهرت النتائج أن بعض الأسر استطاعت التكيف مع آثار التضخم بصورة أفضل من غيرها، فيجب عرض هذه النتيجة كما هي حتى لو كانت تختلف عن توقعات الباحث المسبقة.

خامساً: الأمانة العلمية وتوثيق المعلومات

يلتزم الباحث بتوثيق جميع الدراسات السابقة والمراجع المستخدمة في الدراسة وفق أسلوب APA، مع الإشارة إلى أصحاب الأفكار والنتائج الأصلية وعدم استخدام أي معلومات أو نصوص دون توثيقها بشكل صحيح. كما يجب توضيح مصادر البيانات والإحصاءات الاقتصادية المستخدمة في الدراسة، سواء كانت من البنك المركزي السعودي أو الجهات الحكومية أو المنظمات الدولية المعتمدة.

سادساً: إدارة البيانات واستخدامها

بعد الانتهاء من جمع البيانات، يجب استخدام المعلومات للأغراض العلمية المرتبطة بالدراسة فقط، وعدم مشاركتها مع أي جهات خارجية أو استخدامها لأغراض شخصية أو تجارية. كما ينبغي الاحتفاظ بالبيانات بطريقة آمنة خلال فترة البحث والتخلص منها وفق الإجراءات الأكاديمية المعتمدة بعد انتهاء الحاجة إليها.

التحليل الأخلاقي للدراسة

تُظهر الدراسة الحالية أهمية كبيرة للالتزام بأخلاقيات البحث العلمي نظراً لتعاملها مع فئة من المجتمع قد تكون أكثر حساسية فيما يتعلق بالإفصاح عن أوضاعها الاقتصادية. لذلك فإن تطبيق مبادئ الموافقة المستنيرة، والسرية، والموضوعية، والنزاهة، والأمانة العلمية يساهم في حماية المشاركين وتعزيز الثقة في نتائج الدراسة.

كما أن الالتزام بهذه المبادئ يساعد على جمع بيانات دقيقة وموثوقة تعكس الواقع الفعلي لتأثير التضخم على القدرة الشرائية للأسر منخفضة الدخل في مدينة الرياض، الأمر الذي يدعم جودة النتائج ويزيد من إمكانية الاستفادة منها في الدراسات المستقبلية وصنع السياسات الاقتصادية والاجتماعية.

الخاتمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي تضمن سلامة العملية البحثية وجودة مخرجاتها، حيث تسهم في توجيه الباحث نحو الالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية واحترام حقوق المشاركين في الدراسة. كما تساعد هذه الأخلاقيات في تعزيز الثقة بالنتائج العلمية وضمان الاستفادة منها في تطوير المعرفة وخدمة المجتمع.

وقد تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، إضافة إلى استعراض المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، والمتمثلة في الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة. كما تم التطرق إلى أبرز القضايا الأخلاقية

التي قد تواجه الباحثين، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح، إلى جانب توضيح دور القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي في حماية المشاركين وضمان سلامة البحوث.

وفي الجانب التطبيقي، تم توضيح كيفية تطبيق المبادئ الأخلاقية على الدراسة الحالية بعنوان “أثر التضخم على القدرة الشرائية للأسر منخفضة الدخل: دراسة ميدانية في مدينة الرياض”، من خلال التركيز على حماية خصوصية المشاركين، والحصول على الموافقة المستنيرة، وضمان سرية البيانات، والالتزام بالموضوعية والنزاهة العلمية في جميع مراحل البحث.

وتؤكد نتائج التقرير أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يقتصر على كونه مطلباً أكاديمياً، بل يمثل مسؤولية علمية ومهنية تسهم في تعزيز جودة الدراسات البحثية ومصداقيتها، وتدعم قدرة الباحثين على إنتاج معرفة علمية موثوقة يمكن الاستفادة منها في معالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية ودعم اتخاذ القرارات المستقبلية.

المراجع

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
- Blanchard, O. (2021). *Macroeconomics* (8th ed.). Pearson.
- Emanuel, E. J., Grady, C., Crouch, R. A., Lie, R. K., Miller, F. G., & Wendler, D. (Eds.). (2008). *The Oxford textbook of clinical research ethics*. Oxford University Press.
- International Monetary Fund. (2023). *World economic outlook: Inflation and global economy*. International Monetary Fund.
- Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. Sage Publications.
- Mankiw, N. G. (2021). *Principles of economics* (9th ed.). Cengage Learning.
- National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). *The Belmont Report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research*. U.S. Government Printing Office.
- Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD). (2022). *Inflation and purchasing power of households*. OECD Publishing.
- Resnik, D. B. (2020). *What is ethics in research & why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences.
- World Health Organization. (2023). *Standards and operational guidance for ethics review of health-related research with human participants*. World Health Organization.